المشركين فلذلك قال تعالى بعده ان الله اى الذى
له صفة الكمال لا يحب اى لا يكرم كما يفعل المحب كل
خوان فى امانته كفور لنعمته وهم المشركون قال
ابن عباس خالفوا الله فجعلوا معه شريكا وكفروا نعمه
فنبه بذلك على انه يدفع عن المومنين كيد من هذه
صفته وقال مقاتل يدفع عن الذين امنوا بمكة حين
امر المومنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين اذوهم
فاستاذنوا النبى صلى الله عليه وسلم فى قتالهم سرا
فنهاهم عن ذلك ثم اذن الله تعالى لهم فى قتالهم بقوله
اذن للذين يقاتلون اى المشركين والماذون لهم فيه
وهو فى القتال محذوف لدلالة يقاتلون عليه بانهم اى
بسبب انهم ظلموا فكانوا ياتونه صلى الله عليه وسلم
بين مضروب ومشجوج يظلمون اليه فيقول لهم اصبروا
فانى لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهى اول اية
نزلت فى القتال بعد ما نهى عنه فى ستا وسبعين اية
وقيل نزلت فى قوم باعيانهم مهاجرين من مكة الى المدينة
فاعترضهم مشركو مكة فاذن الله لهم فى قتال الكفار الذين
يمنعوهم من الهجرة بانهم ظلموا واعتدوا عليهم بالايذاء
وقرا نافع وابو عمرو وعاصم بضم الهمزة والباقون
بفتحها ولما كان التقدير قد ان الله اراد اظهار دينه
بهم عطف عليه قوله تعالى وان الله اى الذى هو الملك
الاعلى على نصرهم لقدير وقد ذلك وعد ان الله بنصر
المومنين ثم وصفهم بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم
الى الشعب والحبشة والمدينة بغير حق اوجب ذلك
ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وهذا القول

حق

حق والاخراج به اخراج بغير حق ونظير ذلك قوله
تعالى هل تنقمون منا الا ان امنا بالله ثم بين
الذين اخرجوا مجرورة نعت للذين يقاتلون او بدل
منه او منصوب على المدح او مرفوع خبر مبتدا
محذوف ولولا دفع الله اى الحيط بكل شى علما الناس
بعضهم ببعض اى بتسليط المسلمين منهم على
الكافرين بالمجاهدة لاستولى المشركون على اهل
الملل المختلفة فى ازمنتهم وعلى متعبداتهم كما قال
تعالى لهدمت اى خربت صوامع وهى معابد صغار
للرهبان مرتفعة وبيع كنايس للنصارى وصلوات
اى كنايس لليهود وسميت لانها يصلى فيها وقيل
هى كلمة معربة اصلها بالعبرانية صلونا ومساجد
للمسلمين يذكر فيها اى هذه المواضع المذكورة اسم الله
العلى العظيم كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها وقيل
الضمير يرجع للمساجد فقط لشرفها بان ذكر الله يحصل
فيها كثيرا فان قيل لم قدم الصوامع والبيع فى الذكر على
المساجد اجيب بانها اقدم فى الوجود وقيل
اخرها فى الذكر كما فى قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات
ولان الذكر اخر العمل فلما كان نبينا صلى الله عليه وسلم
خير الرسل وامته اخير الامم لاجرم كانوا اخرهم ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون والسابقون وقيل
اخرها لتكون بعيدة من الهدم فريبة من الذكر وقرا
نافع وابن كثير لهدمت بتخفيف الدال والباقون
بتشديدها واظهر التاء عند الضاد نافع وابن كثير
وعاصم وادغمها الباقون ولينصرن الله اى الملك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)